[282] أصلحك ا ؟ ! قال: بلى قد آمنته على ماله ودمه، ولست أهريق له دما ولا آخذ له مالا ! قال: أصلحك ا ! يشفى به على الموت، ودنا منه، وقام من كان عنده من أهل اليمن (ر) فدنوا منه وكلموه. فقال: أتضمنونه لي بنفسه فمتى ما أحدث حدثا أتيتموني به ؟ ! قالوا: نعم. فخلى سبيله. ومكث حجر بن عدى في منزل ربيعة الازدي يوما وليلة ثم بعث إلى محمد بن الاشعث: إنه قد بلغني ما استقبلك به هذا الجبار العنيد، فلا يهولنك شئ من أمره، فإني خارج إليك، إجمع نفرا من قومك ثم ادخل عليه فاسأله أن يؤمنني حتى يبعث بي إلى معاوية فيرى في رأيه. فخرج ابن الاشعث إلى حجر بن يزيد وإلى جرير بن عبد ا وإلى عبد ا بن الحارث أخي الاشتر فأتاهم فدخلوا إلى زياد فكلموه وطلبوا منه أن يؤمنه حتى يبعث به إلى معاوية فيرى فيه رأيه ففعل، فبعثوا إليه يعلمونه أن قد أخذنا الذي تسأل، وأمروه أن يأتي. فأقبل حتى دخل على زياد. فقال زياد: مرحبا بك أبا عبد الرحمن ! حرب في أيام الحرب، وحرب وقد سالم الناس، على أهلها تجني براقش ! (ش).

_____

(ر) يقصد القبائل السبائية من أهل اليمن.

(ش) يضرب في المثل قيل اسم كلبه سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم، وقيل غير ذلك. راجع لغة برقش من التاج.

_____